



فإذا كان المراد بوحدة الوجود أن الكون كله من ذرات وأجسام وأجرام نشأ من هيولى واحدة ، فهو ما أتتبه العلم الحديث ولا يد للفلاسفة القدماء فيه . فقد

ثبت للعلم العملي الاختباري التجريبي أن جميع الأجسام والأجرام الأرضية والسموية مؤلفة من عناصر كيميائية متماثلة ، وأن العناصر مؤلفة من كهارب (ذرات متماثلة . وإنما تختلف العناصر بعضها عن بعض بعدد ذراتها وترتيبها وحركتها فيها . فالهيولى «أصل المادة» هي الذرات المتماثلة التي تتألف منها جميع أجزاء الوجود

بهذا المعنى وبه فقط ، يعتبر الوجود «وحدة» أى أنه مؤلف من هيولى واحدة لا تانى لها

ولم ترد وحدة الوجود في فلسفات الفلاسفة المتأخرين إلا نادراً حتى تقابل مع (ثنائية الوجود) Dualism ، والمراد من هذه أن للوجود ضلّمين : مادة هيولانية وعقلاً متفاعلين . ولهم في (الثنائية) أبحاث عويصة جداً

وعند أهل العلم ، العقل هو كالحياة أحد منتجات تفاعل المادة ؛ فهو والحياة والاجتماع وأدب النفس ، كل هذه ظاهرات للعادة - الهيولى أصل كل شيء

وما وراء الطبيعة الذى زعمه الفلاسفة وتلفسوا به كالحرية والجبرية والتقديرية والعلة والمعلول الخ ما هو إلا نتاج عقلى ، والعقل كما قلنا نتاج المادة . فإذن ليس وراء الطبيعة شيء . وما زعمه « وراء الطبيعة » وتلفس به إنما هو ضمن نطاق الطبيعة - طبيعة المادة - الهيولى

الهيولى أصل كل شيء ، ومنها وحدانية الوجود وأما مسألة نسبة الله إلى الوجود أو نسبة الوجود إلى الله ، فمسألة فقهية لاهوتية لا أترض لها بتاتاً .

نفرنا الوراد

### حول مزهّب وحدة الوجود

ليس أيسر على الناس من أن يفسّروا الفلاسفة والمفكرين بالكفر والإلحاد ، فإن من دأب العامة أن تتمرد على كل ضرب من ضروب الامتياز ؛ وهؤلاء قد تفردوا بالامتياز العقلي ، فلا بد أن يكونوا موضعاً لاهتمام العامة . ويظهر أن الناس أسخياء في

### وحدة الوجود

حضرة الفاضل الأستاذ صاحب مجلة « الرسالة » أستاذناكم والأستاذ دريني خشبة قول كلمة وضيفة في نقد « رسائل التمليلات للرسافي » للأستاذ ددبني خشبة في المدين الأخرين من المجلة

كان موضوع النقد « وحدة الوجود » ، وليس في المقالين تعريف « لوحدة الوجود » ولا اقتباس هذا التعريف عن كتاب الرسافي ( إن كان الرسافي قد عرفها )

فعبارة « وحدة الوجود » من غير تعريف مهمة ولا أعلم كم قارىء من قراء الرسالة فهموا المراد منها . وفيما كنت أقرأ المقال الثالث للأستاذ دريني خشبة كنت أوّمل أن أفهم المراد منها فيما سرده من نظريات فلاسفة اليونان من طاليس إلى أروسطو إلى أفلاطون إلى غيرهم ؛ فإذا بوحدة الوجود ازدادت غموضاً بل غابت وراء سحب تلك الفلسفات السفسافية التي يعجز التسارىء عن أن يحصل منها معنى مقولاً . وهو معلوم الآن أن نظريات الفلاسفة القدماء في الوجود لا تذكر إلا في تاريخ الفلسفة لكي يعلم المتأخرون ماذا كان تفكير المتقدمين فيها . لأن تلك النظريات سلاسل سخافات كنشوء الكون من (الرتوبة) ؛ أو من العدد أو من البخار إلى غير ذلك مما لا تهضمه العقول السليمة

واختلاف الفلاسفة القدماء في شأن الوجود دليل قاطع على أنهم تخبطوا فيه على غير هدى . ولو أسابوا كبد الحقيقة لالتقوا كلهم في مركز الحقيقة وهو واحد ، كما أن العلماء المصريين كلهم اتفقوا على حقيقة علمية التقوا كلهم عندها من غير خلاف كالتقاهم جميعاً عند اجوهر الفرد Atom في الكيمياء وعند كروية الأرض في الجغرافيا وعند (بمركز) الشمس في وسط أفلاك السيارات في الفلك ، وعند جميع القوانين الطبيعية المحققة

مذهب وحدة الوجود بأنه إنك ينطوي على كثير من الأراجيف ( كما ذهب إلى ذلك أحد الكتاب في « الرسالة » ) ، ومن قلة الإنصاف أن يحكم على الفلاسفة ، باسم الدين ، حكماً هذا قدره من الخطأ والمجازفة والتعسف  
 ذكر يا إبراهيم  
 لبسانيه في الآداب والفلسفة  
 بدرجة الشرف الأولى

### إلى الأستاذ محمد أحمم القمراوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، فإني يسرني أن أرسل إليكم وقد فرغتم من نقد كتاب النثر الفني في تعرضه للقرآن الكريم ، أجل عبارات الشكر على ما كتبتم ؛ فإنه والله قد شفي غيظ قلوب المؤمنين ، وقع شياطين الضلال والإلحاد بعد أن كثرت هذه الأيام في كل واد  
 وقد قتم بهذا الواجب الديني عنا جميعاً ، فلكم من الله الجزاء الحسن والثواب الأوفى ، وقد كان من بركات ما كتبتم أن حيل بين مؤلف الكتاب وبين مجلثنا المحبوبة « الرسالة » التي تقدرها وصاحبها المنفصال

وسلامي ومحباتي وإجلالي لكم وللأستاذ الزيات الجليل

محمد يوسف موسى  
 المدرس بكلية أصول الدين

### حول قصيدة

جاء في قصيدة الأديب إبراهيم محمد نجا « أغنية روح » المنشورة بالعدد الماضي من الرسالة هذان البيتان :  
 وإذا الدنيا كما كنت أراها في رؤي الحب وأحلام الكرى  
 فكان الفن بالحسن كساها أو براها الله خلقاً آخراً  
 ويلاحظ القارئ أن في الشطر الثاني من البيت الثاني خطأ عروضي : يسمى سناد التأسيس . وقد أشار إلى مثله الأستاذ محمد محمود رضوان في قصيدة الأستاذ الخفيف . فإلى متى يقع الشعراء في مثل هذا الخطأ  
 محمد عبد الفتاح إبراهيم

### شجر الشمس ومعمار إزهاره

جاء في العدد ٥٦٩ من الرسالة الفراء شرحاً لكلمة ( الشمس ) الواردة في قصيدة الأستاذ العروضي الوكيل بأنه أسبق الأشجار إزهاراً وإراقاً . والذي أعرفه أن أول الأشجار إراقاً وإزهاراً هو شجر اللوز ؛ ثم الجارنيك ، ومن ثم الشمس . ترى هل يختلف زمن الإزهار والإراق في مصر عن الشام ؟

محمد كيهون

( جاء )

منح لقب « الإلحاد » سخاء ما بعده سخاء ، فإن واحداً من المفكرين لم ينج من هذا اللقب الذي لا يكافئ الناس كثيراً . وقد كان أصحاب القول بوحدة الوجود - من بين سائر المفكرين - أكثرهم تعرضاً لهذا الاتهام ، فحكى على الفيلسوف الإيطالي جيوردانو برونو Giordano Bruno بالخرق ، وحكم على الفيلسوف اليهودي أسبينوزا B. Spinoza بالطرده من الكنيسة اليهودية ، وكُفّر غيرها ممن قال بوحدة الوجود كابن عربي في الإسلام ، وسكوت إيريجين Scot Erigène في المسيحية . ولكن على الرغم من هذا الطعن الشديد الذي لقيه مذهب وحدة الوجود ، فقد استمر الفلاسفة والفكرتون ينظرون إلى وحدة الوجود على أنها أعلى صورة من صور (الواحدية) monisme وذهب نفر منهم إلى حد أبعد . فأعلن ( أن وحدة الوجود هي النظرية الكونية الوحيدة التي لا بد أن يأخذ بها العالم المحدث )<sup>(١)</sup>

بيد أن نعمة فريقاً آخر من الفلاسفة قد نظر إلى « وحدة الوجود » ، على أنها تتضمن إنكاراً لوجود الله ، فذهب شوبنهاور - مثلاً - إلى أن « مذهب وحدة الوجود ليس إلا صورة مهذبة لمذهب الإلحاد ، لأن حقيقة مذهب وحدة الوجود تنحصر في أنه يهدم التمازج الثنائي الموجود بين الله والكون ، وأنه يقرر أن الكون موجود بفضل قواه الباطنة الخاصة به . فالله الذي يقول به أصحاب وحدة الوجود من أن الله والكون شيء واحد ، إنما هو وسيلة مهذبة للاستغناء عن الله ، أو تعطيل عمله . وعلى الرغم من هذا النقد ، فإن مذهب وحدة الوجود يعتبر من أمم المذاهب الفلسفية توحيداً وتزهماً . وليس من الصحيح ما يقوله شوبنهاور من أن هذا المذهب يتضمن إنكاراً لوجود الله athéisme ، بل الصحيح أنه يتضمن إنكاراً لوجود العالم acosmisme . وحسبنا أن نرجع إلى كتاب « فصوص الحكم » لابن عربي ، حتى نتحقق من صحة هذا الحكم ، فإن هذا الفكر الإسلامي قد انتهى إلى القول بأن ( العالم معوّم ماله وجود حقيقي ) ، لأنه ليس نعمة غير حقيقة واحدة لا تتكرر ولا تتغير ، وهذه الحقيقة الواحدة هي الله أو ( الحق ) ؛ وهو قد أظهرنا في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ، على أن الله هو عين الوجود ( فإتم إلا الله الواجب الوجود ، الواحد بذاته . . . منه وإليه يرجع الأمر كله ) ، فن التمسف إذن أن نصف

(١) لإرنست هبكل : « لئز الكون » ، الفصل الخامس عشر من « الله والعالم »

شهر رمضان  
سنة ١٢٠٠  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

والله اعلم  
بما نزلنا من  
القرآن

١٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

# سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

## النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة في ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن المعدة للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها فنسقها وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبتدبير روتقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الاعلان فيها بأسعار غاية في الاعتدال هذا فضلاً عن المطبوعات والنشرات المختلفة التي تصدرها لمصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن الاعلان في تلك المطبوعات لا يقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته ولزيادة الامتصاص خابروا :-

قسم النشر والاعلانات بالإدارة العامة — محطة مصر